

بحار الأنوار

[185] من اليهود وقوما من النصارى جاؤوا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا: يا محمد اقض بيننا، فقال: قصوا علي قصتكم، فقالت اليهود: نحن المؤمنون بالاله الواحد الحكيم و أوليائه وليست النصارى على شيء من الدين والحق، وقالت النصارى: بل نحن المؤمنون بالاله الواحد الحكيم وليست اليهود على شيء من الدين والحق، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: كلكم مخطؤون مبطلون فاسقون عن دين الله وأمره، فقالت اليهود: فكيف نكون كافرين وفيينا كتاب الله التوراة نقرؤه؟ وقالت النصارى: كيف نكون كافرين ولنا كتاب الانجيل نقرؤه؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنكم خالفتم أيها اليهود والنصارى كتاب الله فلم تعملوا به، فلو كنتم عاملين بالكتابين لما كفر بعضكم بعضا بغير حجة، لان كتب الله أنزلها شفاء من العمى (الغي خ ل) وبياننا من الضلالة، يهدي العاملين بها إلى صراط مستقيم، وكتاب الله إذا لم تعملوا بما كان فيه كان وبالا عليكم، (1) و حجة الله إذا لم تنقادوا لها كنتم عاصين ولسخطه متعرضين، ثم أقبل رسول الله صلى الله عليه وآله على اليهود وقال: احذروا أن ينالكم بخلاف أمر الله وخلاف كتاب الله ما أصاب أوائلكم الذين قال الله فيهم: " فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم " وأمروا بأن يقولوه، قال الله تعالى: " فأزلنا على الذين ظلموا رجزا من السماء " عذابا من السماء طاعونا نزل بهم فمات منهم مائة وعشرون ألفا، ثم أخذهم بعد ذلك فمات (2) منهم مائة و عشرون ألفا أيضا، وكان خلافتهم أنهم لما بلغوا الباب رأوا بابا مرتفعا فقالوا: ما بالنا نحتاج أن نركع عند الدخول ههنا، ظننا أنه باب متطامن (3) لا بد من الركوع فيه، وهذا باب مرتفع، إلى متى يسخر بنا هؤلاء؟ - يعنون موسى ويوشع بن نون - ويسجدونا في الاباطيل، وجعلوا إستانهم نحو الباب، وقالوا بدل قولهم: حطة الذي امروا به: همطا سمقانا، (4) يعنون حنطة حمراء، فذلك تبديلهم. (5) _____ (1) في المصدر: وكتاب الله إذا لم تعملوا به كان وبالا عليكم. (2) في المصدر: ثم أخذهم بعد قباع فمات الله. وحكى عنه كذلك أيضا في البرهان. (3) في النسخة المقروءة على المصنف: انه باب منحط لله. والمتطامن: المنخفض. (4) في النسخة المقروءة على المصنف: هطاسمقانا، وفي المصدر في طبعه: همطا شمقانا. وحكاها في البرهان هكذا: هطا سمقانا. (5) تفسير الامام: 226 و 227.